ملامح من الفكر التفسيري عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

الأستاذ المساعد الدكتور
خليل خلف بشير
المدرس الدكتور
حسين علي حسين المهدي

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد وعلى إله الطيبين الطاهرين ، وصحبه المنتجبين ، وبعد : فإن البحث في نتاج فكري لعظيم من عظماء الإنسانية مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شاق ومضن ولاسيما أن حياته ملأى بالنتاجات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية، وغيرها في شخصية لم يعرفها حقا وحقيقة إلا الله ورسوله ، وفي هذا البحث ارتأينا أن نسلط الضوء على ملامح النتاج الفكري له في تفسيره للقرآن الكريم ، وقد جعلنا هذا النتاج مقسّماً على فقرات شاملاً مدخلاً تحدثنا فيه عن التفسير والتأويل ثم عرّجنا على دلالة وجود تفسير الإمام عليه السلام وأهميته ، وأشار البحث إلى المنهج التفسيري للإمام عليه السلام الذي جمع جميع المناهج التفسيرية الصحيحة، وتناول البحث تطبيقات تفسيرية في المواضع المناسبة مع ملحق تفسيري أخذنا فيه نماذج مختارة من تفسيره في سورتي الفاتحة، والبقرة، وفيها تحليل للمناهج التفسيرية أيضاً ، سائلين الله تعالى أن ينفعنا به في الدنيا والآخرة.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات الأكاديمية حول شخصية الإمام علي (عليه السلام) إلا إنّ الدراسات التي عكفت على دراسة تفسيره كانت قليلة نوعاً ما ،ونذكر هنا دراستين هما :

١- الإمام علي بن أبي طالب مفسّراً للقرآن – الدكتور أحمد راسم النفيس الذي اقتصر على رؤى الإمام التفسيرية في نهج البلاغة ،ولم يتطرق إلى آرائه التفسيرية في المصادر الأُخر.

٢- تفسير القرآن الكريم برواية الإمام علي – السيد علي عاشور الذي خلط الغث بالسمين ، والعاطل بالثمين ، فقد ذكر آراء تفسيرية كثيرة منسوبة لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) ،وأسباب نزول الآيات ،وفضل السور القرآنية ، وقد أجاد في تخريج الأحاديث الشريفة.

لذا رأينا من واجبنا أن نتصدى لهذه الدراسة من أجل إغنائها ،وإنصاف جهد الإمام المشتت في المصادر لينتفع منه الدارسون في مجال الفكر والتفسير وَمَا تَوْفِيقنا إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلنا وَإِلَيْهِ نُنِيبُ .

الباحثان

مدخل :**التفسير والتأويل** :

عندما نقلّب المعجمات العربية لاستخراج معنى التفسير والتأويل فإننا سنجدهما لفظتين مترادفتين على بعض الآراء ، فقد ورد أنّ (التفسير) بمعنى البيان والتفصيل والتوضيح ، وهو مشتق من الفعل الثلاثي (فسر) قال الخليل : ((الفسر : التفسير وهو بيان وتفصيل للكتاب))[١]، وذكر الراغب أن التفسير من التفعيل وهو صيغة مبالغة في محاولة استنباط المعاني فكل زيادة في المباني ترافقها زيادة في المعاني ويختص التفسير بمفردات الألفاظ وغريبها[٢]، وجاء في المعجم الوسيط التفسير بمعنى التوضيح وبيان معاني الآيات وكشف الأسرار والأحكام[٣].

أما التأويل فقد ذكره الخليل مقترناً بالتأول بمعنى التفسير مع زيادة في البيان ؛ لأنّ معاني الألفاظ مختلف فيها فلا تصح إلا بمزيد بيان من غير اللفظ ، والتأويل أعلى درجة من التفسير[٤]، وكذا الحال عند ابن منظور الذي يرى أن التأويل يحتاج إلى تأمل ونظر ؛ لأنّ الأمر ليس واضحا بينا ؛ فلذلك يجب أن نرجعه إلى ما يبينه ويوضحه وذكر أن التأويل من الأول وهو ((الرجوع . آل الشيء يؤول أولا ومآلا :

رجع . وأول إليه الشيء : رجعه... وأول الكلام وتأوله : دبره وقدره ، وأوله وتأوله : فسره . وقوله عز وجل ﴿ولما يأتهم تأويله﴾ أي لم يكن معهم علم تأويله ، وهذا دليل على أن علم التأويل ينبغي أن ينظر فيه ، وقيل : معناه لم يأتهم ما يؤول إليه أمرهم))[٥] أي ما يرجع إليه ، أما الراغب الذي ركّز على أنّ التأويل مشتق من الأَوْل وهو الرجوع إلى الأصل، ومنه الموئل وهو الموضع الذي يُرجَع إليه ،وهو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه[٦].

على أن من اللغويين من فرّق بين التفسير والتأويل مثل أبي هلال العسكري من القدماء فهو يرى[٧] أنّ التفسير بيان معاني المفردات في الجمل وهو ظاهر المعنى أما التأويل بيان معاني الجمل والأخبار بمراد المتكلم مجملا سواء أكان حقيقة أم مجازا ظاهرا أم باطنا وأنّه إرجاع المتشابه إلى المحكم، ،ومن المحدثين الشيخ محمد جعفر الكرباسي الذي يفرّق بينهما فيرى أن التفسير هو((البحث عن سبب نزول الآية والخوض في بيان موضع الكلمة من حيث اللغة. التأويل هو التفحص عن أسرار الآيات والكلمات وتعيين أحد الاحتمالات للآية))[٨]، وتعدّ مسألة التأويل من أهم المباحث التي عُني بها الفكر الإسلامي عامة والمعارف القرآنية خاصة إذ إن لها تأثيراً في علوم متعددة مثل التفسير، والكلام ، والعرفان ، والفقه ، وأصول الفقه[٩] ، ويميّز الشهيد محمد باقر الصدر(قدس سره) بين صنفين من التفسير هما [١٠]:

تفسير اللفظ : الذي يُعنى ببيان المعنى اللغوي للكلمات القرآنية.

تفسير المعنى : الذي يحدد المصداق الخارجي الذي ينطبق عليه ذلك المعنى.

ولعل أهمية التمييز بين هذين الصنفين : تفسير اللفظ على صعيد المفاهيم، وتفسير المعنى على صعيد المصاديق يبدو بين حقيقتين قرآنيتين هما [١١]:

كون القرآن الكريم كتاب هداية للبشرية أنزله الله سبحانه ليخرجهم من الظلمات إلى النور ،ويرشدهم إلى الطريقة المثلى في جوانب حياتها فقد وصفه الله بأنه ﴿...هدى للناس...﴾ [١٢]، و﴿...ونور وكتاب مبين﴾[١٣]، و﴿ ...تبياناً لكل

شيء...﴾[١٤]،وهذه الحقيقة تفرض أن يجيء القرآن ميسر الفهم فلا يحقق القرآن أهدافه، ولا يؤدي رسالته لو لم يكن مفهوماً لدى الناس.

إنّ كثيراً من الموضوعات التي يستعرضها القرآن قد تستعصي على الذهن البشري ، ويتيه في مجال التفكير فيها لدقتها وابتعادها عن مجالات الحياة الاجتماعية التي يعيشها الإنسان مثل اللوح، والقلم، والعرش، والموازين، والملك، والشيطان، وإنزال الحديد، ورجوع البشرية إلى الله ، والخزائن، وملكوت السماء والأرض وغيرها، فالصعوبة لا تكمن في تفسير اللفظ لأن المعنى اللغوي ميسر الفهم لدى الناس لكنها تكمن في تفسير المعنى المراد من اللفظ ؛لأن تلك الموضوعات ترتبط بعوالم أرقى من عالم الحس الذي يعيشه الإنسان فلا بد للإنسان من مواجهة هذه الصعوبات إذا استطاع تحديد المعنى في مصداق معين ، وتجسيد المفهوم في الذهن ضمن واقع خاص، ويبدو أن القرآن جاء بهذه الموضوعات الصعبة الفهم على الرغم من كونه كتاب هداية إنما يستهدف بصورة رئيسة ربط البشرية بعالم الغيب ، وتنمية غريزة الإيمان بالغيب فيها ، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق تلك الموضوعات التي تنبه الإنسان إلى صلته بعالم أكبر من العالم المنظور ،وإن كان غير قادر على الإحاطة بجميع أسراره وخصوصياته[١٥].

على أنّ هناك اتجاهين في التفسير والتأويل للمفسرين هما : [١٦]

الاتجاه العام لدى قدماء المفسرين يميل إلى القول بالترادف بين اللفظتين ، فكل تفسير تأويل، وكل تأويل تفسير.

الاتجاه العام لدى متأخري المفسرين الذي يميل إلى أن التفسير يخالف التأويل في بعض الحدود : في طبيعة المفسّر والمؤول ، وفي نوع الحكم الذي يصدره المفسِّر والمؤوِّل ، وفي طبيعة الدليل الذي يعتمد عليه التفسير والتأويل.

ويبدو أنّ هناك فرقاً بين التفسير والتأويل فالتفسير هو الإحاطة بعلم القرآن من خلال معرفة معاني الكلام أما التأويل فلا يعتني بالمفاهيم اللفظية بل يعتني بالأمور الخارجية العينية فثمّ فرق بين معرفة الخبر ،ووقوع المخبر به إذ إن معرفة الخبر تفسير

القرآن ومعرفة المخبر به تأويله بمعنى آخر إن التأويل هو الحقيقة الخارجة ، أما معرفة تفسيره ومعناه فهو معرفة الصورة العلمية[١٧]، ويمكن تصنيف الآيات التي وردت فيها مفردة التأويل ومعانيها في النص القرآني على النحو الآتي[١٨] :

١. تأويل للقول بإرجاع المتشابه إلى المحكم كما في قوله : ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات- آل عمران / ٧ ﴾[١٩].

٢. تأويل للفعل على أساس بيان حقائقه الخارجية كما ورد ذلك في قصة الخضر مع موسى (عليهما السلام) كما وردت في سورة الكهف[٢٠] ، فهي الحِكَم والأسرار التي اكتنهتها أفعال الخضر(عليه السلام)، وغابت عن إدراك الكثير بمن فيهم النبي موسى(عليه السلام)، أو حقيقة الطعام ومصيره الذي رآه صاحبا النبي يوسف(عليه السلام) في منامهما في السجن العاقبة المجهولة لأفعال الإنسان المختارة إذ ليس بمقدور الجميع الاطلاع على مآل هذه الأفعال ووجهها الآخر.

٣. تأويل للرؤيا وهي تفسير الأحلام وحقائقها المكنونة ،وهي غير متاحة للجميع كما قوله تعالى ﴿ وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث – يوسف/ ٦ ﴾[٢١].

وكان أمير المؤمنين(عليه السلام) أعلم الصحابة بمواقع التنزيل أي معرفة التفسير ومعرفة التأويل[٢٢]، وكان قبل غيره مفسّراً لمتشابهات القرآن،ويختلف عنهم دراية وإحاطة وقدرة على تأويل آياته فقد نشطت حركة التفسير والتأويل أيام أمير المؤمنين(عليه السلام) على يده، ويد معلمه وملهمه رسول الله(صلى الله عليه وآله) [٢٣]،وقد ألّف علماء التفسير على مر الزمان المئات من كتب التفسير ، ولو أتيح لأحد مراجعتها لوجدها لا تخلو من كلمات الإمام علي(عليه السلام) في التفسير مباشرة أو غير مباشرة عبر تلامذته ؛لأهميتها الكبيرة ،ولما تحمله من رؤى ثاقبة وبصائر عميقة بحيث لا يمكن غض النظر عنها[٢٤].

المطلب الأول : **تفسير الإمام علي** (عليه السلام) **وأهميته** :

أولاً : **من الأدلة على وجود التفسير عدة أمور منها** :

الدليل الأول : روايات جمع القرآن التي تنص على أن أمير المؤمنين(عليه السلام) جمع القرآن المفسر ومعه شروح وتعليقات النبي (صلى الله عليه وآله) وشروح وتعليقات أمير المؤمنين(عليه السلام) نفسه، فأول عمل قام به بعد وفاة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) – وهو ما أوصاه به صلى الله عليه وآله – هو جمعه القرآن الكريم وترتيبه له بحسب النزول فضلاً عن معلومات فريدة عن النزول والتفسير والتأويل الذي تحتاجه الأمة الإسلامية ،وكان قد عرضه على الخليفة الأول فقال : لا حاجة لنا به فأشار الإمام (عليه السلام) إلى أنهم سوف لا يحصلون عليه بعد ذلك اليوم [٢٥] كما يتضح من الرواية الآتية ((لما رأى علي – عليه السلام – غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه ، فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ ، فبعث إليه أبو بكر أن اخرج فبايع ، فبعث إليه أني مشغول فقد آليت بيمين أن لا أرتدي برداء إلا للصلوات حتى أؤلف القرآن وأجمعه ، فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى – عليه السلام – بأعلى صوته : أيها الناس إني لم أزل منذ قبض رسول الله – صلى الله عليه وآله– مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب ، فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن إلا وقد جمعتها كلها في هذا الثواب ، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله – صلى عليه وآله– وعلمني تأويلها . فقالوا : لا حاجة لنا به عندنا مثله))[٢٦].

وترد في كتب التاريخ والسيرة عبارة (مصحف علي) و (مصحف أُبي بن كعب) و(مصحف ابن مسعود)[٢٧]، وقد توهَّم بعض الدارسين أنّ ذلك دليل على تحريف القرآن، وأنَّ مصحف علي (عليه السلام) فيه آيات غير الآيات الموجودة في مصاحف الآخرين .والصحيح أنَّ مصحف علي (عليه السلام) هو المصحف نفسه الذي جمعه ابن كعب وابن مسعود وغيرهم ، ولكن الاختلاف هو في التأويل والتفسير،وقد ذكر السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره) مجموعة من الروايات حول المصحف الذي جمعه أمير المؤمنين(عليه السلام) ،وهو يختلف عن بقية المصاحف فالزيادات الموجودة عليه

هي شروح للنص القرآني ، وقد عقّب السيد الخوئي هذه الروايات بالقول : ((إن وجود مصحف لأمير المؤمنين - عليه السلام - يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه ، وتسالم العلماء الأعلام على وجوده أغنانا عن التكلف لإثباته ، كما أن اشتمال قرآنه - عليه السلام - على زيادات ليست في القرآن الموجود ، وإن كان صحيحا إلا أنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت من القرآن ، وقد أسقطت منه بالتحريف ، بل الصحيح أن تلك الزيادات كانت تفسيرا بعنوان التأويل ، وما يؤول إليه الكلام ، أو بعنوان التنزيل من الله شرحا للمراد))[٢٨]، وفي الرواية الآتية : ((وقد كان بالمشهد الشريف الغروي مصحف في ثلاث مجلدات بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام احترق حين احترق المشهد سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، يقال إنه كان في آخره : وكتب علي بن أبي طالب))[٢٩].

وكان من تغييبهم لعلمه بالتفسير موقف الخلفاء الثلاثة الموحد من منعهم إياه من تفسير القرآن بحرقهم للمصاحف المفسّرة ففي هذه المصاحف حواشٍ تفسيرية للقرآن الكريم كان الصحابة الأوائل قد دونوها من أقوال الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله) فمثلاً في تفسير آية الولاية وإكمال الدين وآية التبليغ ، وقوله ﴿وكفى الله المؤمنين القتال – الأحزاب/٢٥) بيّن أنها نزلت في علي (عليه السلام) ،وقد ذكِر ذلك في مصحف عبد الله بن مسعود ،ومثل ذلك في بقية المصاحف، ولما كان وجود المصاحف في متناول أيدي المسلمين وفي طياتها هذا التفسير الذي يفضح المغتصبين لتراث الرسول وأهل بيته (عليهم السلام) فقد أمر أبو بكر وعمر وعثمان بحرقها حين تصل إليه الخلافة فهذا النوع من التفسير حرّموه على المحدّثين ؛ لأنه يسحب البساط من تحت أقدام المنافقين الذين اغتالوا رسول الله وابنته فاطمة الزهراء ما هيأ ذلك لقتل أهل البيت وتصفيتهم وإبعادهم من الحكم فضلاً عن منع تدوين السنة النبوية ،لإبعادها عن القضايا التراثية والسياسية بقولهم (حسبنا كتاب الله)[٣٠].

لكن علياً (عليه السلام) كان حريصاً – على الرغم من ذلك كله – على نشر الحديث والتفسير بما سنحت له الفرصة في زمن الخلفاء الثلاثة ،وفي خلافته ،وكان

هذا التفسير موضع اعتزاز الأئمة الطاهرين مما حمل بعض الحاقدين على الشيعة أنّ عندهم مصحف غير المصحف المعهود ،واتخذوا ذلك وسيلة للطعن عليهم،والصحيح ليس كذلك؛ لأن مصحف الإمام مصحف حافل بتفسيره وأسباب نزوله وغير ذلك[٣١]

وقد انبرى الباحث عبد الله علي أحمد الدقاق لإثبات هذا المصحف متوصلاً إلى أنه القرآن الذي قام بجمعه بوصية من الرسول (صلى الله عليه وآله) فقد باشر بالجمع بعد الوفاة بثلاثة أيام واستغرق فيها العدد نفسه بعد عرضه لروايات موثقة من الفريقين أحصاها بـ (٢٤-٣١) رواية ،ويشير إلى أن الإمام عرضه على الخلفاء لكنهم لم يؤيدوه فاحتفظ به وسلّمه إلى الإمام الحسن ،وهكذا ظل ينتقل هذا المصحف من إمام إلى إمام حتى وصل إلى الإمام المهدي (عج) الذي عند خروجه سيظهر بهذا المصحف العلوي متطرقاً إلى أسباب إقدام الإمام على جمع القرآن بمصحف واحد من ذلك : تنفيذ وصية النبي (صلى الله عليه وآله) مشيراً إلى أن الزيادات الموجودة في المصحف إنما كانت من قبيل التفسير والتوضيح للقرآن الكريم أما مدة كتابة المصحف فقد اختلف فيها فقيل ثلاثة أيام ،وقيل سبعة أيام ،وقيل ستة أشهر ،وقد رجّح الباحث الثلاثة أيام بالأدلة القوية المعتبرة[٣٢]

الدليل الثاني : أسئلة المؤمنين الموالين وكذلك أسئلة المنافقين والحاقدين والمعادين وأسئلة غير المسلمين أو المسلمين الراغبين بمعرفة معارف القرآن أو صدق دعوته وهذه الأسئلة وجهت لمن أخذ منصب الخلافة مكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وفي كل ذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام نعم المجيب ونعم الطبيب فهو كابن عمه طبيب دوار بطبه قد أحكم مراهمه فيضع الدواء على العلة فتشفى ومن تلك العلل الأسئلة في القرآن وشبهاته فمن الأدلة على أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان قد كتب تفسيراً وشرحاً للقرآن الكريم هو احتجاجه على الزنديق من أنه أتى ((بالكتاب كَمُلا مشتملا على التأويل والتنزيل ، والمحكم والمتشابه ، والناسخ والمنسوخ ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام ...))[٣٣] ،وكذا احتجاجه على جماعة من

المهاجرين والأنصار بالقول : ((يا طلحة إن كل آية أنزلها الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط يدي ، وتأويل كل آية أنزلها الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكل حلال ، أو حرام ، أو حد أو حكم ، أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة ، فهو عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط يدي ، حتى أرش الخدش ...))[٣٤].

وكان ابن الكواء كثير السؤال فسأله عن معنى آية ﴿ والذاريات ذروا ً – الذاريات /١﴾ التي كان الإمام يحدّث بها حينها فأجابه : الريح . قال : فالحاملات وقرا ً؟ قال : السحاب. قال : فالجاريات يسرا ً ؟ قال : السفن. قال : فالمقسمات أمرا ً؟ قال : الملائكة. قال فمن الذين بدلوا نعمة الله كفرا ً ؟ قال : منافقو قريش[٣٥].

الدليل الثالث : الذي يشهد بوجود تفسير للإمام علي(عليه السلام) روايات جاءت عنه وعن الأئمة عليهم السلام منها النص منها الرواية أنفة الذكر التي رد فيها أمير المؤمنين على المهاجرين والأنصار[٣٦] ومنها إنّ الإمام علي(عليه السلام) أعلم الناس بالقرآن قال:((سلوني عن كتاب فو الله ما من آية إلا أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل نزلت أم في جبل...))[٣٧]، وما جاء عن الباقر(عليه السلام) انه قال:((ما يستطيع احد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء))[٣٨]،وعنه أي الباقر(عليه السلام):((عن جابر قال:سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول:ما من أحد من الناس يقول: إنه جمع القرآن كله كما أنزل الله إلا كذب، وما جمعه وما حفظه كما أنزل الله إلا علي ابن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام))[٣٩].

الدليل الرابع : من أدلة وجود تفسير أمير المؤمنين(عليه السلام) ما موجود في كتب الروايات فقد جاء فيها ذكر أمير المؤمنين(عليه السلام) لأصناف آيات القرآن وأنواعها وتفسير بعضها ذاكرا أقسام علوم القرآن بالتفصيل مع التمثيل لكل قسم منها بمثال فاتحا الباب فيه كما فتح الباب في غيره من العلوم، وكل من كتب بعده فهو مدين له في

هذا الجانب؛ لأنّ ما كتبه الأصل في هذا الجانب[٤٠]، ويشهد له عليه السلام بتقدمه في تفسير القرآن وعلومه ما جاء في كتب التفسير[٤١].

ومن المؤسف أن تفسير أمير المؤمنين (عليه السلام) للقرآن الكريم من التفاسير التي أُسدل عليها الستار ؛ لأسباب كثيرة منها : تغييب الهوية العلمية العلوية التي يتمتع بها أمير المؤمنين (عليه السلام) فهو باب مدينة رسول، وأعلم الخلائق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرآن وغيره فهو الرائد الأول لكل علم بل هو موسوعة معارف متنوعة فلم ينل هذه المنزلة السامية في التفسير وفي غيره من العلوم بانزوائه في دهاليز مكة أو المدينة ،واعتزاله الناس بالانكباب على مطالعة القرآن والتبحر في محتواه ،وإنما كان في قلب الأحداث التي رسمت معالم الأمة الإسلامية في عهدها الأول فلم يغفل عن القرآن،وهو يقاوم شظف العيش وقسوة الظروف ،والقرآن في صدره وهو يحمل على أعداء الدين بسيفه البتّار ،والقرآن أمام عينيه وهو يحكم البلاد إذ كان ملازماً للقرآن في الأحوال والظروف كلها حتى تجلى القرآن في حركاته وسكناته ،ولم يجد الناس بداً من الرجوع إليه في معرفة معاني الآيات وتفسيرها،وقد شهد رجال التفسير عبر التاريخ كثرة ما روي عنه في تفسير القرآن ،وشهدوا أيضاً بتفوقه في هذا الخصوص ،وأنه إمامهم في التفسير[٤٢].

وقد بادر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وأصحابهم ،وعلماؤنا بتفسير القرآن الكريم مثل تفسير الإمام الباقر عليه السلام، وتفسير أبي حمزة الثمالي ،وتفسير التبيان للشيخ الطوسي ،وتفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي ، وغيرهم ممن عُنوا بالبحث عن أسرار القرآن ، وكشف كنوزه، وبيان أحكامه ، والعمل بها في مجالي الفهم والتطبيق[٤٣].

وقد كان الدور الذي قام به أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن الكريم دور تربية وتعليم وإرشاد إلى معالم التفسير فقد كانت تفاسيرهم المأثورة عنهم تفاسير نموذجية كانوا قد عرضوها على الأمة والعلماء ليتعرفوا إلى أساليب التفسير عنهم، وهذا يدل على حرصهم الشديد على تعليم الأمة كيفية تفسير القرآن

الكريم،وإيقافهم على نكت وطرف من هذا الكلام البارع فهم ورثة الكتاب الإلهي الخالد ، وحملته إلى الناس بأمانة صادقة وأداء كريم[٤٤].

ثانياً : **أهمية تفسير الإمام علي** (عليه السلام) :

أولاً : تنبع أهمية تفسير الإمام علي (عليه السلام) من شخصيته التي تميزت بخصال منها أنه الأعلم والأتقى والأورع خليفة الله ورسوله في العالمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم وفي كل ذلك يشهد له القرآن الكريم والرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) فعن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله):(((علي مع الحق والحق مع علي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة)، (علي مع القرآن)، (علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)، (علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض)، (أنا مدينة العلم وعلي بابها ،فمن أراد العلم فليأت الباب)، (علي عتبة علمي)، (علي باب علمي، ومبين لأمتي ما أرسلت به، من بعدي)، (اعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب)، (أقضى أمتي واعلم أمتي بعدي علي)، (يا علي ، أنت ... وارث علمي)، (أنا وعلي من شجرة واحدة)، (هذا عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ؛ خليفتان نَصِيران) أي يَتَناصَران ويتعاضَدان. والنصير: فَعيل بمعنى فاعِل أو مفعول؛ لأنّ كلَّ واحدٍ من المُتناصِرَين ناصِرٌ ومنصور))[٤٥] وفي هذه الروايات ما يؤكد علاقته بالقرآن فهما وعلما وتبلغا وهما لا يفترقان أبدا وأحدهما ينصر الآخر وغيرها وفي حديث للرسول(صلى الله عليه وآله) يثبت فيه استغنائه عن الكل واحتياج الكل إليه فهو كبيت الله يؤتى قال أمير المؤمنين(عليه السلام): ((وأوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي ...إني قد أخذت لك العهد يوم غدير خم بأنك خليفتي ووصيي، وأولى الناس بالناس من بعدي، فمثلك كمثل بيت الله الحرام، يأتونك الناس ولا تأتيهم)) [٤٦].

ثانياً : معلمه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ومن كان معلمه الرسول(ص) حقيق أن يأخذ عنه فضلا عمّا يعتقده الشيعة الإمامية من كونه

معصوما أي يلهم العلم، فيكون معلمه الوحي ورسول الله(ص) قال أمير المؤمنين(عليه السلام) ((فإذا سألته أجابني وإذا سكت عنه ابتدأني فما نزلت على رسول الله آية من القرآن إلا أقرانيها وأملاها علي وكتبتها بخطي ودعا لي الله تبارك وتعالى أن يفهمني ويحفظني فما نسيت آية من كتاب الله مما علمني تأويلها فحفظته وأملاها علي فكتبتها بيدي))[٤٧].

ثالثاً : أنه أول مفسر للقرآن بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله) بالدلائل السابقة من جمع القرآن وشهادة الرسول(صلى الله عليه وآله) له وكذلك شهادة الأئمة(عليهم السلام) له ، وشهادة الموالين لمدرستهم، قال المجلسي: ((ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه أخذ ومنه فرع ، وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك ، لان أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس ، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته وانقطاعه إليه، وإنه تلميذه وخريجه وقيل له: أين علمك من علم ابن عمك ؟ فقال : كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط))[٤٨]،وكذلك شهادة الآخرين أي المنتمين لغير مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) فقد جاء عنهم إنّ الإمام علي (عليه السلام) صدر المفسرين وكل ما عند المفسرين وابن عباس الذي يعد ترجمان القرآن فمنه وهو أعلم الناس بالقرآن فقد ورد عنه قوله سلوني عن كتاب وهو أعلم الناس بالقرآن فهو كالغدير الذي يروي جميع الناس على خلاف الصحابة الذين يروي الواحد أو الاثنين فكلمة الإخاذ تعني الغدير قال عن أمير المؤمنين(عليه السلام) والإخاذ لو ورد عليه الناس أجمعوا لأصدرهم ((فأما صدر المفسرين والمؤيد فيهم فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ويتلوه عبد الله بن عباس...وقال ابن عباس: ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب...وعن عامر بن واثلة قال: شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخطب فسمعته يقول في خطبته: سلوني فو الله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به سلوني عن كتاب فو الله ما من آية إلا أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل نزلت أم في جبل...وعن مسروق قال:

وجدت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مثل الإخاذ يروي الواحد والإخاذ يروي الاثنين والإخاذ لو ورد عليه الناس أجمعوا لأصدرهم))[٤٩].

وقد اشتهر بالتفسير من الصحابة أربعة لا خامس لهم وهم:علي بن أبي طالب (ع) – وكان أعلمهم ورئيسهم - وعبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وعبد الله بن عباس – وكان أصغرهم وأوسع باعاً في التفسير–[٥٠] أما غير هؤلاء فلم يعهد عنهم سوى النزر اليسير ، ومنهم زيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ،وعبد الله بن الزبير ، وأنس بن مالك ،وأبو هريرة، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهم[٥١].

المطلب الثاني : **منهجه في التفسير** :

تقسم المناهج التفسيرية على قسمين هما **التفسير بالعقل** ويقصد به استعمال الوسائل العقلية والقوانين الفلسفية كقانون العلة والمعلول والنقيضان لا يجتمعان وغيرها، والمنطقية التعريف والحجة وغيرها، وقد استعمال أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا اللون من التفسير على أصوله ؛ لأنّه عقل كلي غير قابل للخطأ والاحتمال والشك والريب قد يكون منه التأويل الذي هو خلاف التفسير ، **والتفسير بالنقل وهو تفسير القرآن بالقرآن ، التفسير البياني للقرآن ، تفسير القرآن باللغة والقواعد العربية، تفسير القرآن بالسنة (بالمأثور)** أي عن النبي والأئمّة ـ عليهم السَّلام ـ الذي هو أحدهم ؛ لأنه معصوم وجاء عنهم ((إن الله علّم نبيه (صلى الله عليه وآله) التنزيل والتأويل ، فعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام))[٥٢] ، نلاحظ أنه أخذ التنزيل أي التفسير أو المعنى الظاهر ، والتأويل عن رسول الله(ص) الذي قد يكون مرادفا مع التفسير فقد ورد عن علي (عليه السلام) : أن تفسيره تأويله أو التأويل خلاف التنزيل[٥٣] مما يتطلب أمرا عقليا أو منطقيا وهو مما أُهل به أمير المؤمنين(عليه السلام) ، وقد استعملها أمير المؤمنين(عليه السلام) جميعها لإيصال المعاني القرآنية لأنه(عليه السلام) :((المعلم الأوّل ـ بعد النبيّ ـ

للتفسير و المصدر الأوّل للعلوم الإسلامية هو الإمام علي بن أبي طالب ـ عليه السَّلام)) [٥٤] .

فمثلا من المناهج **تفسير القرآن بالقرآن :** وهو من التفسير بالنقل فالتفسير كما مرّ علينا في المدخل في أبسط تعريفاته البيان ورفع الإبهام فكانت أفضل الطرق لرفع الإبهام في القرآن هو القرآن نفسه استنادا للقاعدة الذهبية التي جاءت في القرآن نفسه بأنّه تبيان لكلّ شيء ويقول: ﴿وَنَزّلنا عَلَيْكَ الكتاب تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾﴿النحل : ٨٩﴾ ثم عززها النبي(ص) بقوله : ((إنّ القرآن يصدّق بعضه بعضاً))[٥٥] ،وورد القول عن علي في سؤال ابن الكواء ((قال: يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال: ثكلتك أمك يا ابن الكواء كتاب الله يصدق بعضه بعضا، ولا ينقض بعضه بعضا))[٥٦] ، وجاء قوله أيضا في حديثه عن القرآن في البحار: ((ومنه آيات بعضها في سورة وتمامها في سورة أخرى))[٥٧]، وكذلك في كلام له يصف فيه القرآن بقوله : ((كتاب اللّه تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض، ولا يختلف في اللّه ولا يخالف بمصاحبه عن اللّه))[٥٨] ، وعُبِرَ عن تفسير القرآن بالقرآن بالتفسير الموضوعي أو البياني على رأي إذ هو : ((عبارة عن استقراء اللفظ القرآني في كل مواضع وروده للوصول إلى دلالته وعرض الظاهرة الأسلوبية على كل نظائرها في الكتاب المحكم، وتدبّر سياقها الخاص في الآية والسورة ثم سياقها العام في المصحف كلّه التماساً لسرّه البياني))[٥٩] ودلت الروايات على استعمال أمير المؤمنين عليه السلام هذا اللون من التفسير للتعريف بالمعاني القرآنية قالوا : ((إنّ عمر أتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهم برجمها ، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك ، إن الله تعالى يقول : ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾[٦٠] ويقول : ﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾[٦١] فإذا تمت المرأة الرضاعة سنتين وكان حمله وفصاله ثلاثون شهرا كان الحمل منها ستة أشهر ، فخلا عمر سبيل المرأة))[٦٢]، وفسر أمير المؤمنين (عليه السلام) المُنعَم عليهم بآية قرآنية أخرى في تفسيره قوله تعالى (صراط الذين

أنعمت عليهم...) ﴿الفاتحة : ٧﴾ ((أي قولوا إهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فإنهم قد يكونون كفارا أو فساقا، وقال : هم الذين قال الله تعالى﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾[٦٣]))[٦٤]،وهنا يكون الإمام(عليه السلام) قد فسّر القرآن بالقرآن،وهو أول من نهج هذا النمط من التفسير بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

نموذج تطبيقي شامل : فقد فسر الإمام(عليه السلام) بجميع أنواع المناهج كما في النص التالي فكان يبين المعنى اللغوي كالهدى والهادي بالبيان والمبين أو البياني إذ تتبع اللفظ القرآني موضوعيا بيانيا أو تفسير القرآن بالقرآن وفسر الآيات بالآيات ، أو بالمأثور الذي يعد هو أحد أطرافه لأنه معصوم ومن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً - ﴿الأحزاب : ٣٣﴾ ﴾كما أشرنا إذ ينقل روايات تاريخية نقلية وهكذا ، في جوابه (عليه السلام) عن معنى المتشابه : ((وأما المتشابه من القرآن فهو الذي انحرف منه متفق اللفظ مختلف المعنى،مثل قوله عزوجل:﴿يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء﴾[٦٥] فنسب الضلالة إلى نفسه في هذا الموضع، وهذا ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم، ونسبه إلى الكفار في موضع آخر ونسبه إلى الأصنام في آية أخرى فمعنى الضلالة على وجوه فمنه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم، ومنه ضلال النسيان، فالضلال المحمود هو المنسوب إلى الله تعالى وقد بيناه، والمذموم هو قوله تعالى:﴿ وأضلهم السامري ﴾[٦٦]، وقوله:﴿ وأضل فرعون قومه وما هدى﴾[٦٧]، ومثل ذلك في القرآن كثير، وأما الضلال المنسوب إلى الأصنام فقوله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام:﴿ واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ❖ رب إنهن أضللن كثيرا من الناس﴾[٦٨] ،الآية، والأصنام لم تضلن أحدا على الحقيقة وإنما ضل الناس بها وكفروا حين عبدوها من دون الله عزوجل. وأما الضلال الذي هو النسيان، فهو قوله تعالى:﴿واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان

ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحديهما فتذكر إحديهما الأخرى﴾[٦٩] ، وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه فمنه ما نسبه إلى نبيه على ظاهر اللفظ كقوله سبحانه﴿ووجدك ضالا فهدى﴾[٧٠] معناه وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناهم بك. وأما الضلال المنسوب إلى الله تعالى الذي هو ضد الهدى، والهدى هو البيان، وهو معنى قوله سبحانه ﴿أو أولم يهد لهم ﴾[٧١] معناه أي ألم آبين لهم مثل قوله سبحانه ﴿فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى﴾[٧٢] أي بينا لهم. وجه آخر وهو قوله تعالى:﴿ وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾[٧٣] وأما معنى الهدى فقوله عزوجل:﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾[٧٤] ومعنى الهادي ههنا المبين لما جاء به المنذر من عند الله))[٧٥].

المطلب الثالث : **نماذج مختارة من تفسيره** :

من تفسيره سورة الفاتحة :

يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام مقولة مشهورة في تفسيره سورة الفاتحة ،وهي قوله: ((لو شئت لأوقرتُ سبعين بعيرا في تفسير فاتحة الكتاب، ولما وجد المفسرون قوله لا يأخذون إلا به))[٧٦]، ويبدو أنه فسّر فاتحة الكتاب تفسيراً موجزاً؛ لأنّ لكل مقام مقالاً مقالاً فالمقام لا يسمح في الإطالة، وذلك في كتابه إلى قيصر الروم جوابا عن مسائله في أنّ ((عمر لما جلس في الخلافة جرى بين رجل من أصحابه يقال له الحارث بن سنان الأزدي وبين رجل من الأنصار كلام ومنازعة فلم ينتصف له عمر فلحق الحارث بن سنان بقيصر وارتد عن الإسلام ونسى القران كله إلا قول الله عز وجل﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)[٧٧] فسمع قيصر هذا الكلام قال سأكتب إلى ملك العرب بمسائل فإن أخبرني بتفسيرها أطلقت من عندي من الأسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم استعبدته ومن لم يقبل قتلته وكتب إلى عمر بن الخطاب بمسائل أحدها سؤاله عن تفسير الفاتحة...،ولما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع في ذلك إلى علي عليه السلام فكتب إلى قيصر من علي بن أبي طالب صهر محمد ووارث علمه وأقرب

الخلق إليه ووزيره ومن حقت له الولاية وأمر الخلق من أعدائه بالبراءة قرة عين رسول الله وزوج ابنته وأبي ولده إما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو عالم الخفيات ومنزل البركات من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له ورد كتابك وأقرأنيه عمر بن الخطاب فأما سؤالك عن اسم الله تعالى فإنه اسم فيه شفاء من كل داء وعون عن كل دواء، وأما الرحمن فهو عون لكل من آمن به وهو اسم لم يسم به غير الله الرحمن تبارك و تعالى، وأما الرحيم فرحم من عصى وتاب وآمن وعمل صالحا وأما قوله الحمد لله رب العالمين فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما أنعم علينا وأما قوله مالك يوم الدين فإنه يملك نواصي الخلق يوم القيمة وكل من كان في الدنيا شاكا أو جبارا ادخله النار ولا يمتنع من عذاب الله عز وجل شاك ولا جبار وكل من كان في الدنيا طائعا مديما محافظا إياه ادخله الجنة برحمته وأما قوله إياك نعبد وإياك نستعين فانا نستعين بالله عز وجل من... الشيطان الرجيم لا يضلنا كما أضلكم وأما قوله اهدنا الصراط المستقيم فذلك الطريق الواضح من عمل في الدنيا عملا صالحا فإنه يسلك على الصراط إلى الجنة وأما قوله صراط الذين أنعمت عليهم بتلك النعمة التي أنعمها لله عز وجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين فنسأل الله ربنا أن ينعم علينا كما أنعم عليهم، وأما قوله غير المغضوب عليهم فأولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب عليهم فجعل منهم القردة و الخنازير فنسأل ربنا تعالى أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم ،وأما قوله ولا الضالين فأنت وأمثاله يا عابد الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى بن مريم فنسأل الله ربنا أن لا يضلنا كما ضللتم...))[٧٨].

من تفسيره سورة البقرة :

١- ﴿ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين/ الآيتان ١و٢﴾ وفيها تفسير القرآن بالقرآن عندما بين أنه معجز فأتوا بمثله وكذلك تفسره على أساس اللغة فاستبدل كلمة بكلمة نحو ذلك بهذا وكذلك تفسير بالمأثور عندما نقل قول القائلين: كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا : سحر مبين، قال الإمام علي عليه السلام : ((

كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا : سحر مبين تقوله ، فقال عز وجل : ﴿ ألم ذلك الكتاب ﴾ أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلته عليك وهو بالحروف المقطعة التي منها ألف ولام وميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين ، فاستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ، ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ قال الله تعالى ﴿ ألم ﴾ هو القرآن الذي افتتح بألم هو ﴿ذلك الكتاب﴾ الذي أخبر به موسى ومن بعده من الأنبياء، وأخبروا بني إسرائيل أني سأنزله عليك يا محمد كتابا عربيا عزيزا ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾[٧٩] ﴿ لا ريب فيه ﴾ لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياؤهم أن محمدا صلى الله عليه وآله ينزل عليه الكتاب يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم))[٨٠] .

٢- وفي قوله تعالى (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم/الآية٧) قال عليه السلام : ((سبق في علمه أنهم لا يؤمنون فختم على قلوبهم وسمعهم ، ليوافق قضاؤه عليهم علمه فيهم،ألا تسمع إلى قوله (ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم))[٨١].

٣- وفي قوله ﴿ أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين/ الآية١٩﴾ قال عليه السلام : ((الرعد صوت الملك ، والبرق سوطه))[٨٢]. ويقول (عليه السلام) في موضع آخر ،وقد ((سئل عن السحاب أين يكون ؟ قال : يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوي إليه فإذا أراد الله عز وجل أن يرسله أرسل ريحا فأثارته ووكل به ملائكة يضربون بالمخاريق، وهو البرق فيرتفع ثم قرأ هذه الآية : ﴿ الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت﴾[٨٣] والملك اسمه الرعد))[٨٤].

٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم / الآية

٢٩ ﴾:((هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا لتعتبروا به ولتتوصلوا به إلى رضوانه ، ولتتوقوا به من عذاب نيرانه ، ﴿ثم استوى إلى السماء ﴾ اخذ في خلقها واتقانها ﴿ فسويهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم ﴾ ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كلما في الأرض لمصالحكم يا بني آدم))[٨٥].

٥- وفسّر سجود الملائكة لآدم في قوله تعالى ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين - الآية / ٣٤ ﴾ على أنه ليس سجود طاعة وعبادة وإنما اعتراف بالفضل لآدم حينما يسأله يهودي مقارناً بين آدم والنبي محمد (صلى الله عليه وآله) في الرواية الآتية((قال اليهودي : هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته ، فهل فعل لمحمد شيئا من هذا ؟ فقال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك، أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة ، وإنهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ، ولكن اعترافا بالفضيلة ، ورحمة من الله له ، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أعطي ما هو أفضل من هذا ، إن الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها ، وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي))[٨٦] قال تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً -﴿الأحزاب : ٥٦﴾﴾ .

٦- وفسّر قوله تعالى ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين/ الآية ٤٥) تفسيراً باطنياً تأويليا إذ أول الصبر بمحمد(صلى الله عليه وآله) والصلاة بعليعليه السلام وهي الولاية، وفي الآية احتجاج لغوي أيضا ، فالصبر والصلاة مثنى في (إن) للمثنى في حين أنه جاء للمفرد فيلاحظ ذلك ((فالصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والصلاة إقامة ولايتي ، فمنها قال الله تعالى : ﴿ وإنها لكبيرة﴾، ولم يقل : وإنهما لكبيرة ؛لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين ، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون، وذلك لأن أهل الأقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد (صلى الله عليه وآله) ليس

بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال:﴿إنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾))[٨٧].

٧- وفي قوله ﴿الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم / الآية ٤٦ ﴾ يقول (عليه السلام): يوقنون أنهم مبعوثون والظن منهم يقين وفيها تفسير لغوي الظن باليقين أي القطع[٨٨].

٨- وفي قوله ﴿... فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم /الآية ٥٤﴾ قال (عليه السلام) : ((قالوا لموسى ما توبتنا ؟قال :يقتل بعضكم بعضا فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أخاه وأباه وابنه والله لا يبالي من قتل حتى قتل منهم سبعون ألفا فأوحى الله إلى موسى مرهم فليرفعوا أيديهم وقد غفر لمن قتل وتيب على من بقي))[٨٩].

٩- وفي قوله ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ/ الآية ٥٨ ﴾ وفيها تفسير نقلي بالمأثور وكذلك تأويل باب حطة بأهل البيت ، قال أمير المؤمنين(عليه السلام) : ((فهؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطة وأنتم يا معشر أمة محمد نصب لكم باب حطة أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ، وأمرتم باتباع هداهم ولزوم طريقتهم ، ليغفر ﴿ لكم ﴾ بذلك خطاياكم وذنوبكم ، وليزداد المحسنون منكم ، وباب حطتكم أفضل من باب حطتهم ، لان ذلك ﴿كان﴾ باب خشب ، ونحن الناطقون الصادقون المرتضون الهادون الفاضلون ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " إن النجوم في السماء أمان من الغرق ، وإن أهل بيتي أمان لأمتي من الضلالة في أديانهم، لا يهلكون (فيها ما دام فيهم) من يتبعون هديه وسنته ". أما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال : " من أراد أن يحيا حياتي ، وأن يموت مماتي ، أن يسكن الجنة التي وعدني ربي ، وأن يمسك قضيبا غرسه بيده وقال له : كن فكان ، فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام ، وليوال وليه ، وليعاد عدوه ، وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من

بعده، فإنهم خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذب بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي))[٩٠].

١٠-وفي قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ / الآية١١٤﴾ يفسّر المساجد بجميع الأرض معرّجاً على حديث نبوي أي فيها تفسير نقلي بالمأثور، إذ يروى عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام أنه ((أراد جميع الأرض لقول النبي صلى الله عليه وآله جعلت لي الأرض مسجدا وترابها طهورا))[٩١].

١١-وفي قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ – الآية /٥٤﴾ وفيها تفسير نقلي بالمأثور ، يقول (عليه السلام) : ((وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال : قالوا لموسى ما توبتنا ؟ قال : يقتل بعضكم بعضا ، فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أخاه وأباه وابنه لا يبالي من قتل حتى قتل منهم سبعون ألفا ، فأوحى الله إلى موسى : مرهم فليرفعوا أيديهم ، وقد غفر لمن قتل وتيب على من بقي))[٩٢].

١٢- وفي قوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ – الآية /١١٥﴾ وفي جوابه لسائل يسأله عن وجه الله وحججه وفيها تأويل بأنّ وجه الله هم الحجج وهم - الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه – قال السائل: ((من هؤلاء الحجج ؟ قال : هم رسول الله ومن حل محله من أصفياء الله الذين قال الله . (فأينما تولوا فثم وجه الله) الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله ، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه))[٩٣]، وفي سؤال بعض اليهود عليا عليه السلام عن وجه الله ((قال له اليهودي فأين وجه ربك ؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا بن عباس أتيني بنار وحطب ، فأتيته بنار وحطب ،

فأضرمها ثم قال : يا يهودي أين يكون وجه هذه النار فقال : لا أقف لها على وجه ، قال : ربي عز وجل على هذا المثل ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله))[٩٤].

١٣- وفي حديثه عن ليلة القدر استشهد بقوله تعالى ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ / الآية ١٨٥﴾ وهو تفسير للقرآن بالقرآن مع تأويل الهدى بهم أهل البيت عليهم السلام بقوله: الهدى - من اهتدى إلينا وشايعنا- في قوله ((وليلة القدر ليلة عظيمة شريفة شرفها الله تعالى في محكم كتابه المنزل على لسان نبيه الصادق فقال : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) فمن اهتدى إلينا وشايعنا كانوا هم السعداء ومن لم يهتد إلينا كانوا هم الأشقياء الذين لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم))[٩٥].

١٤- وفي قوله ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ - الآية /١٨٩﴾ نلاحظ في النص فكرة التأويل أي أن النص لا يمنح هذه التفسير بشكله المباشر ، وذلك في تأويله البيوت بالأئمة قال(ع) : ((نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى من أبوابها نحن باب الله وبيوته التي نؤتى منه فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها))[٩٦].

١٥- وقوله تعالى ﴿ مَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ - الآية /١٩٦﴾ سئل عن هذه الآية ففسّرها تفسيراً فقهياً فقال ((الصيام ثلاثة أيام والصدقة ثلاثة آصع[٩٧]على ستة مساكين والنسك شاة))[٩٨]، وقال في قوله (فصيام ثلاثة أيام) ((قبل التروية يوم، ويوم التروية، ويوم عرفة فإن فاتته صامهن أيام التشريق))[٩٩]وكذا في قوله ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ – الآية /٢٠٣﴾ فقد فسّرها تفسيراً فقهياً قال السيوطي: ((عن علي بن أبي طالب قال: الأيام

المعدودات ثلاثة أيام يوم الأضحى ويومان بعده الذبح في أيها شئت وأفضلها أولها))[١٠٠].

الخاتمة ونتائج البحث

- لقد لفت الإمام علي (عليه السلام) انتباه الفكر الإنساني عامةً بشخصيته الفذة النادرة الملهمة فكان موسوعة فكرية عامة تألقت في مختلف ميادين الفكر والمعرفة لذا تراه مؤسساً لكثير من العلوم بمختلف تقسيماتها ، ولا غرابة في ذلك فقد استقى علمه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو معلمه الأوحد فقد تربى في حجره منذُ الصغر، وتكشف هذه العلاقة عن الرابطة الحميمة بينهما (عليهما السلام) والموقع والمكانة التي يشغلها الإمام (عليه السلام) من اهتمامه بتلقيه علوم الوحي وتفسير كتاب الله ومن ذلك علوم القرآن من التأويل والتفسير ، والناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه، والخاص،والعام،وغيرها.
- ومن الأدلة على تأليفه التفسير الذي غُيّب هو أن أول عمل قام به بعد وفاة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) – وهو ما أوصاه به صلى الله عليه وآله – هو جمعه القرآن الكريم المفسر وترتيبه له بحسب النزول فضلاً عن معلومات فريدة عن النزول والتفسير والتأويل الذي تحتاجه الأمة الإسلامية ، وكذلك من الأدلة على وجود تفسيره إجاباته على أسئلة السائلين بشرائحهم كافة وكانت أسئلتهم عمّا في القرآن من معانٍ وأسرار ، وكذلك وجود روايات كثيرة عن أهل البيت (عليهم السلام) ومواليهم أو غيرهم تشهد بوجود تفسير الإمام علي (عليه السلام) للقرآن.
- أهمية تفسير الإمام علي (عليه السلام) تأتي من شخصيته التي تميزت بخلال ذاتية ومعنوية منها أنه الأعلم والأتقى والأورع وهو خليفة الله ورسوله في العالمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم ،وفي كل ذلك يشهد له القرآن الكريم والرسول العظيم(صلى الله عليه وآله) ، وتأتي الأهمية كذلك من كون معلمه الأوحد هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومن كون الإمام ملهما معصوما ،

وتأتي الأهمية كذلك ؛ لأنّ الإمام علي (عليه السلام) أول المفسرين للقرآن ، وبلا منازع وهو المؤسس لعلومه المختلفة ولا خلاف في ذلك.

- الإمام يملك طاقات هائلة من العلم لا يملكها غيره فثرواته العلمية شملت جميع ما يقع في الدنيا من أحداث في ما هو كائن وما يكون حتى يرث الأرض ومن عليها لكن من المؤسف أنّ الأمة لم تستغل هذا الجهبذ العظيم ،ولم تحتضنه ليفيض عليها بعلومه ومعارفه وثقافته فقد باعدوا بينه وبين الحياة السياسية العامة في البلاد محتجين بحجة تنمُّ عن حقدهم الدفين وهي أن الخلافة والنبوة لا تجتمع في بيت واحد متناسين أنه الوحيد من بين الصحابة الذي لم يُسأل عن مسألة إلا وأجاب عنها ،بل هو الوحيد الذي لم يحتج أن يسأل أحداً عن مسألة .
- مصحف علي(عليه السلام) في حقيقته شروح وتعليقات على النص القرآني كتبها الإمام علي(عليه السلام) عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، أو هو الذي فسر القرآن بها ، وليس زيادة في متن القرآن أو أن نسخة الإمام تختلف في هذا الجانب فأصل النص القرآني واحد عند الجميع وهو محفوظ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ- ﴿الحجر:٩﴾﴾ .
- يعد تفسير أمير المؤمنين (عليه السلام) للقرآن الكريم من التفاسير التي غُيّبتْ ،وأُسدل عليها الستار ؛ لأسباب كثيرة منها : تغييب الهوية العلمية العلوية التي يتمتع بها أمير المؤمنين (عليه السلام) فهو باب مدينة رسول ،وأعلم الخلائق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرآن وغيره فهو الرائد الأول لكل علم بل هو موسوعة معارف متنوعة منَّ الله بها على الوجود .
- الإمام علي(عليه السلام) ملازم للقرآن والقرآن ملازم له في الأحوال والظروف كلها حتى تجلى القرآن في حركاته وسكناته ،ولم يجد الناس بداً من الرجوع إليه في معرفة معاني الآيات وتفسيرها.
- وقد نقل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وأصحابهم ، والموالين لهم من تفسير الإمام علي عليه السلام ومن تلك التفاسير : تفسير الإمام الباقر عليه السلام، وتفسير أبي حمزة

الثمالي ،وتفسير التبيان للشيخ الطوسي ،وتفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي، وغيرهم ممن عُنوا بالبحث عن أسرار القرآن ،وكشف كنوزه ،وبيان أحكامه ،والعمل بها في مجالي الفهم والتطبيق

- إن دور أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن الكريم دور تربية وتعليم وإرشاد إلى معالم ليتعرفوا إلى أساليبه ، وإيقافهم على نكت وطرف من هذا الكلام البارع فهم ورثة الكتاب الإلهي الخالد ،وحملته إلى الناس بأمانة صادقة وأداء كريم.
- أما مناهجه في التفسير فقد ضمّ في تفسيره جميع أنواع المناهج التفسيرية الصحيحة، فقد وجدنا في نماذجه التفسيرية المختارة تفسيرات باطنية ،وفقهية ،وتفسير القرآن بالقرآن، وتفسيرات روائية ،وغيرها ، مما يدل على أنه الرائد الأول للتفسير بعد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) فكل المناهج التفسيرية منبثقة منه وراجعة إليه.

والحمد لله رب العالمين ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ-﴿الممتحنة : ٤﴾﴾ .

ملخص اللغة العربية :

ملامح من الفكر التفسيري عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) هذا بحث يبين ما اتسمت به شخصية الإمام(ع) من الإبداع الفكري والمعرفي فقد نسبت إليه أغلب العلوم ومنها التفسير الذي يعد رائده الأول بعد معلمه وملهمه رسول الله (ص)، وقد دلت الروايات القطعية على وجود تفسير عند أمير المؤمنين(ع) ، فمنها رواية جمع القرآن أي القرآن المفسر ، وكذلك مصحف علي(ع) وفيه شروح وتعليقات وتفسير للنص القرآني ، ولهذا التفسير أهمية كبرى تأتي من شخصيته (ع) وإنه وارث العلوم عن رسول الله (ص) ، فضلا عن كونه ملهما؛ لأنه إمام معصوم ، وأشار البحث إلى المنهج التفسيري للإمام(ع) الذي جمع جميع المناهج التفسيرية الصحيحة وتناول البحث تطبيقات تفسيرية في المواضع المناسبة مع ملحق تفسيري في آخره وفيه تحليل للمناهج التفسيرية .

ملخص اللغة الإنكليزية :

Abstract of traits of Interpretation thought of. This study shows the characteristics of Immam Ali (Pbh) Personality pertaining the ideological and knowledge innovation as all sciences are belonged to including the interpretation Immam Ali is considered the pioneer in upon his teacher; The Prophet Mohammed (Pbh), so that the affirmative narrations states the rightful interpretation by Immam Ali (Pbh) including collecting Quran ; i.e., the interpreted and also copy of Quran was collected by Ali including clarifications and explanations and interpretation for Quran texts which is of great important extracted from the personality of the Immam (Pbh) as he inherited the sciences from the Prophet Mohammed (Pbh), revealed and continent Immam. Study referred to the interpretation mode of Immam who collected all rightful interpretation modes. Study also argued the interpretation applications in the relevant points with interpretation appendix in the last part of which.

هوامش البحث

١- العين ،مادة (فسر) ، ٢٤٧/٧.

٢- ينظر : مفردات ألفاظ القرآن / الراغب الأصفهاني ، مادة (فسر) ٦٣٦ ، والتفسير والمفسرون في ثوبه القشيب / الشيخ محمد هادي معرفة ١٣/١.

٣- ينظر : المعجم الوسيط / مجموعة من المؤلفين ، مادة (فسر) ،٦٨٨.

٤- ينظر : العين ، مادة (أول) ،٣٦٨/٨.

٥- لسان العرب ، مادة (أول) ، ٣٣/١١ .

٦- مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (أول) ،٩٩.

٧- ينظر : الفروق اللغوية / أبو هلال العسكري ١٢٩.

٨- الرسالة التامة في فروق اللغة العامة / الشيخ محمد جعفر الكرباسي ٧٤.

٩- ينظر : أصول التفسير والتأويل / السيد كمال الحيدري ٢٩٣.

١٠- ينظر : المدرسة القرآنية / الشهيد السيد محمد باقر الصدر ٢٩٤-٢٩٥.

١١- ينظر : المدرسة القرآنية ٢٩٦-٢٩٧.
١٢- الآية ١٨٥ من سورة البقرة.
١٣- الآية ١٥ من سورة المائدة.
١٤- الآية ٨٩ من سورة النحل.
١٥- ينظر : المدرسة القرآنية ٢٩٧-٢٩٨.
١٦ - ينظر : المدرسة القرآنية ٣٠١.
١٧- ينظر:علم الإمام – بحوث في حقيقة ومراتب علم الأئمة المعصومين(ع)/السيد كمال الحيدري ٣٦٥.
١٨- بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم / محمود رجبي – البحث الأول (التفسير والتأويل) ،ص٢١.
١٩- ومثلها في النساء /٥٩، والإسراء /٣٥.
٢٠- ومثلها في النساء /٥٩، والإسراء /٣٥.
٢١- ومثلها في يوسف/١٠١،١٠٠،٢١،٣٦،٣٧،٤٤،٤٥.
٢٢ - ينظر : التفسير والمفسرون / د.محمد حسين الذهبي ٨٩.
٢٣- ينظر : الإمام علي القرآن الناطق/ نعمة هادي الساعدي ٣٦.
٢٤- الإمام علي القرآن الناطق / طالب خان ١٠٩.
٢٥- ينظر : أعلام الهداية ٢٢٥/٢.
٢٦- الاحتجاج ١٠٧/١،وجامع أحاديث الشيعة / السيد البروجردي ٤٣/١٣،
٢٧- ينظر مثلاً: بحار الأنوار ١٩/٢٤،والاحتجاج ٢٢٣/١.
٢٨- البيان في تفسير القرآن/السيد الخوئي ٢٢٣.
٢٩- عمدة لطالب / ابن عنبة ٢١، وقد كتب د.عبد الله السوداني بحثاً يثبت فيه أن ثمة مصاحف لأمير المؤمنين (ع)في بحثه الموسوم (مصاحف الإمام علي عليه السلام) المنشور في مجلة المصباح ع ٢، صيف ٢٠١٠-١٤٣١هـ) ص ٢٠٧-٢١٩.
٣٠- ينظر : الإمام علي بن أبي طالب هو الإمام حقاً ٣٩٣-٣٩٤.
٣١- موسوعة الإمام أمير المؤمنين ٧/٣-٨.
٣٢- ينظر : حقيقة مصحف الإمام علي عند الشيعة والسنة / عبد الله علي أحمد الدقاق ٣٥٣-٣٥٥.
٣٣- بحار الأنوار ١٢٦/٩٠.

٣٤- مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) / الميرجهاني ٣٤٢/١.
٣٥- ينظر : المستدرك / الحاكم النيسابوري ٤٦٧/٢.
٣٦- تنظر الرواية في مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) / الميرجهاني ٣٤٢/١.
٣٧- بحار الأنوار : ١٢٥/١٠
٣٨- نفسه : ٨٨/٨٩.
٣٩- نفسه : ٨٨/٨٩ .
٤٠- تنظر الرواية في نفسه وفيها تفصيل واف وكاف لعلوم القرآن وتفسيره : ١/٩٠-١٤٥ ، ووسائل الشيعة ١٨/ ١٤٧ ، الحديث : ٦٢ ، ومستدرك سفينة البحار : ٢٠٠/٨.
٤١- تنظر التفاسير مثل : التبيان : ٢٢٦/٧ ، ومجمع البيان: ٢٨٣/٥ ،٤٠/٧ ،٤٧٥/٨ ، والصافي :٤٠٦/٣ ، ٣٥٦/٢ ، وغيرها .
٤٢- الإمام علي القرآن الناطق / طالب خان١١٣-١١٤.
٤٣- ينظر : تاريخ الأدب الإسلامي / د. عباس الترجمان ٤٠٢-٤٠٣.
٤٤- ينظر : التمهيد في علوم القرآن ٤٣٧/٩-٤٣٨.
٤٥- تنظر رواية هذه الأحاديث وغيرها ميزان الحكمة الرشهري : ١٦/٦.
٤٦- بحار الأنوار: ١٥/٩٠.
٤٧- المسترشد / محمد بن جرير الطبري(الشيعي) : ٢٣٥ ، وينظر : بحار الأنوار: ٤٠/ ١٣٩.
٤٨ - بحار الأنوار / المجلسي ١٤٢/٤١.
٤٩- تفسير القرطبي : ١/ ٣٥.
٥٠- ينظر : التمهيد في علوم القرآن/ العلامة محمد هادي معرفة ١٨٧/٩.
٥١- ينظر : التفسير والمفسرون / الذهبي ٦٣/١-٦٤.
٥٢ - وسائل الشيعة : ١٦/ ١٣٤.
٥٣ - ينظر : بحار الأنوار : ٩٠ / ٤.
٥٤ - المناهج التفسيرية : جعفر سبحاني:١٢،وينظر في المناهج التفسيرية نفسه: ٦ ،٦٠، ٧٤، ١٣٧-١٣٨،١٤٥.
٥٥ - بحار الأنوار : ٢١٨/٥٤ ، وينظر : المدخل في التفسير والتأويل من البحث: ٣.
٥٦- نفسه :١٢٢/١٠، ونهج البلاغة:٥٤/١.
٥٧- نفسه : ٤/٩٠ .
٥٨ - نهج البلاغة : ١٢/٢.

٥٩ - المناهج التفسيرية : ١٤٥.
٦٠ - الآية ١٥ من الأحقاف .
٦١- الآية ٢٣٣ من سورة البقرة.
٦٢- وسائل الشيعة : ١٥/ ١١٧ ، وينظر علوم القرآن الحكيم : ٢٧٨.
٦٣- الآية ٦٩ من سورة النساء .
٦٤- التفسير الصافي : ٩٤/١.
٦٥- المدثر /٣١ .
٦٦ - الآية في طه /٨٥ .
٦٧- الآية في طه / ٧٩ .
٦٨ - الآية في إبراهيم / ٣٦.
٦٩- الآية في البقرة / ٢٨٢ .
٧٠- الآية في الضحى / ٧.
٧١- الآية في السجدة / ٢٦.
٧٢- الآية في فصلت /١٧.
٧٣- الآية في براءة / ١١٥.
٧٤ - الآية في الرعد / ٧.
٧٥ - بحار الأنوار : ٩٠/ ١٢-١٣.
٧٦- مناقب آل أبي طالب٣٢٢.
٧٧- الآية ٨٥ من سورة آل عمران.
٧٨- مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) ١٢١/٤.
٧٩- الآية ٤٢ من سورة فصلت .
٨٠- بحار الأنوار ١٧٣/٩.
٨١- مجمع البحرين ٦٢٢/١، والآية (ولو علم الله فيهم خيراً... – الأنفال /٢٣).
٨٢- من لا يحضره الفقيه / الشيخ الصدوق ٥٢٦/١.
٨٣- الآية ٩ من سورة فاطر.
٨٤- الكافي ٢١٨/٨.
٨٥- تفسير نور الثقلين / الشيخ الحويزي ٤٦/١.
٨٦- الاحتجاج ٣١٥/١.

٨٧- بحار الأنوار ٢/٢٦.
٨٨- ينظر : تفسير العياشي / محمد بن مسعود العياشي ٤٤/١.
٨٩- الدر المنثور / السيوطي ٦٩/١.
٩٠- تفسير الإمام العسكري / المنسوب إلى الإمام العسكري ٥٤٦.
٩١- تفسير نور الثقلين ١/ ١١٧.
٩٢- فتح القدير / الشوكاني ٨٦/١.
٩٣- تفسير نور الثقلين ١١٨/١.
٩٤- المصدر نفسه ١١٧/١.
٩٥- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغالب / السيخ علي اليزدي الحائري ١٠٣/١.
٩٦- مناقب آل أبي طالب/ ابن شهر آشوب ٣١٤/١.
٩٧- واحدها صاع ، وهو مكيال يسع أربعة أمداد (ينظر : مجمع البحرين ٦٤٦/٢).
٩٨- مناقب آل أبي طالب ٢١٤/١.
٩٩- فتح القدير ١٩٩/١.
١٠٠- الدر المنثور ٢٣٤/١.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الاحتجاج ،الشيخ الطبرسي ،تح/ السيد محمد باقر الخرسان ، دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف ،١٣٨٦ - ١٩٦٦ م.
- أصول التفسير والتأويل – مقارنة منهجية بين آراء الطباطبائي وأبرز المفسرين، السيد كمال الحيدري ،ط٢ ،منشورات: دار فراقد ،المط: ستارة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- أعلام الهداية – الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع)- ،لجنة التأليف، ط٣، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت–عليهم السلام–مطبعة ليلى،(د.ت).
- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ،الشيخ علي اليزدي الحائري ،تح/ السيد علي عاشور، (د.ت).
- الإمام علي بن أبي طالب هو الإمام حقاً، مهدي الشيخ صالح الأسدي ،ط١ ،دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ،١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- الإمام علي (عليه السلام) القرآن الناطق ، طالب خان ، ط١،دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ،١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- الإمام علي (عليه السلام) القرآن الناطق ،نعمة هادي الساعدي ، ط١، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان ،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- بحار الأنوار، العلامة المجلسي ، تح/ محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان ، والسيد إبراهيم الميانجي ،ومحمد الباقر البهبودي ،ط٢، مؤسسة الوفاء ، بيروت – لبنان ،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم ،محمود رجبي ،ترجمة : حسين صافي، ط٢ ،بيروت ،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ،٢٠١٠م.
- البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي ،ط ٤ ، الناشر : دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م.
- تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي ، د.محمود البستاني ،ط١،مجمع البحوث الإسلامية ،مؤسسة الطبع والنشر للاستانة الرضوية المقدسة،مشهد ، إيران،١٤١٣هـ .
- تفسير الإمام العسكري (ع)المنسوب إلى الإمام العسكري ، (ع)،تح / مدرسة الإمام المهدي (ع)،ط١ ، الناشر : مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف -مهر - قم المقدسة، ربيع الأول ١٤٠٩هـ.
- تفسير العياشي ،محمد مسعود العياشي ،تح/هاشم الرسولي المحلاتي،المكتبة العلمية الإسلامية– طهران،(د.ت).
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله القرطبي ، تحقيق : تصحيح : أحمد عبد العليم البردوني ، د.ط ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان ، د.ت .
- تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي، تحق/ السيد هاشم الرسولي المحلاتي ،ط٤ ، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم،١٤١٢هـ- ١٣٧٠ش .
- التفسير والمفسرون ،د.محمد حسين الذهبي ،ط٢،دار الكتب الحديثة ،١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب ،الأستاذ المحقق الشيخ محمد هادي معرفة، ط ١،الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية ،مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة ،١٣٧٧هـ .ش – ١٤١٩هـ .ق.
- التمهيد في علوم القرآن ، العلّامة محمد هادي معرفة، ط١،منشورات ذوي القربى ، مؤسسة التمهيد ، قم المقدسة ، الجمهورية الإسلامية الإيرانية ،١٣٨٦هـ ش ، ١٤٢٨ هـ ق ، ٢٠٠٧م.
- جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي ، المطبعة العلمية – قم ، منشورات مدينة العلم - آية الله العظمى الخوئي - قم – إيران ،١٤٠٧هـ .

- حقيقة مصحف الإمام علي عند الشيعة والسنة / عبد الله علي أحمد الدقاق ،ط١،دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ،١٤٣٠-٢٠٠٩.
-الدر المنثور،جلال الدين السيوطي،دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان(د،ت).
- الرسالة التامة في فروق اللغة العامة ، الشيخ محمد جعفر الكرباسي ،ط١،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،٢٠٠٩م.
- علم الإمام – بحوث في حقيقة ومراتب علم الأئمة المعصومين ،تقريراً لأبحاث السيد كمال الحيدري ، بقلم الشيخ علي حمود العبادي ، ط١، منشورات : دار فراقد، المط : ستارة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- عمدة الطالب، ابن عنبة، تح/ محمد حسن آل الطالقاني ، ط٢ ، الناشر : منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ، ١٣٨٠- ١٩٦١ م.
- العين ، الخليل الفراهيدي ،تح /د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، ط٢ ، مط : الصدر، مؤسسة دار الهجرة ،١٤١٠هـ.
- فتح القدير، الشوكاني، عالم الكتب، (د.ت).
- الفروق اللغوية،أبو هلال العسكري ،تح / مؤسسة النشر الإسلامي ،ط١ ،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، شوال المكرم ١٤١٢هـ .
- القرآن في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، هاشم الموسوي ،ط١، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ،مط :محمد،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
- لسان العرب ، ابن منظور، نشر أدب الحوزة ، قم ، إيران ،محرم ،١٤٠٥هـ.
- مجمع البحرين ،الطريحي ،تح/ السيد أحمد الحسيني،ط٢،الناشر:مكتب النشر الثقافة الإسلامي ،١٤٠٨-١٣٦٧ ش.
- المدرسة القرآنية، آية الله العظمى الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر(قدس سره)، لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد محمد باقر الصدر ،مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر،مؤسسة الهدى الدولية للنشر والتوزيع، ١٤٢١ق.
- المستدرك ،الحاكم النيسابوري ، تح/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي ،(د.ت).
- المسترشد ، محمد بن جرير الطبري (الشيعي) ، تحقيق : الشيخ أحمد المحمودي، ط١،الناشر:مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور،مط:سلمان الفارسي– قم،١٤١٥هـ.ق.
- مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة)، الميرجهاني ،نسخة مخطوطة ،١٣٨٨.

- المعجم الوسيط،(إبراهيم مصطفى،وأحمد حسن الزيات،وحامد عبد القادر،ومحمد علي النجار)، ط٢،مكتبة المرتضوي،مط:باقري،١٤٢٧هـ .ق -١٣٨٥هـ .ش.
- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني ،تح/صفوان عدنان داوودي،ط٤،دار القلم-دمشق،الدار الشامية- بيروت،١٤٢٥هـ.
- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب،تح/لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المط : الحيدرية - النجف ،١٩٥٦م.
- من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق ، تح/ علي أكبر الغفاري، ط٢، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، (د.ت).
- المناهج التفسيرية في علوم القرآن ، العلاّمة المحقّق جعفر السبحاني ، ط٢ ، مطب: اعتماد ، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق ـ عليه السَّلام ـ ، ١٤٢٢هـ ق.
- موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، باقر شريف القرشي ،ط١،مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية،دار الحسنين للطباعة والنشر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- وسائل الشيعة (الإسلامية) ، الحر العاملي ، تحقيق وتصحيح وتذييل : الشيخ محمد الرازي ، وتعليق : الشيخ أبي الحسن الشعراني ،د.ط ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان ، د.ت.